

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

الفصل العاشر \$ في ذكر كرمه رضي الله عنه \$.

كان رضي الله عنه مجبولا على الكرم لا يتطبعه ولا يتصنعه بل هو له سجية وقد ذكرت فيما تقدم أنه ما شد على دينار ولا درهم قط بل كان مهما قدر على شيء من ذلك يوجد به كله وكان لا يرد من يسأله شيئا يقدر عليه من دراهم ولا دنانير ولا ثياب ولا كتب ولا غير ذلك .
بل ربما كان يسأله بعض الفقراء شيئا من النفقة فإن كان حينئذ متغذرا لا يدعه يذهب بلا شيء بل كان يعمد إلى شيء من لباسه فيدفعه إليه وكان ذلك المشهور عند الناس من حاله .
حدثني الشيخ العالم الفاضل المقرئ أبو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح المقرئ أحمـد بن سعيد قال كنت يوماً جالساً بـحـضـرـةـ شـيخـ الـاسـلامـ ابنـ تـيمـيـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـجـاءـ اـنـسـانـ فـسـلـمـ عـلـيـهـ فـرـآـهـ الشـيـخـ مـحـتـاجـاـ إـلـىـ مـاـ يـعـتـمـ بـهـ فـنـزـعـ الشـيـخـ عـمـامـتـهـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـسـأـلـهـ الرـجـلـ ذـلـكـ فـقـطـعـهـاـ نـصـفـيـنـ وـاعـتـمـ بـنـصـفـهـاـ وـدـفـعـ النـصـفـ الـأـخـرـ إـلـىـ ذـلـكـ الرـجـلـ وـلـمـ يـحـتـشـ لـلـحـاضـرـيـنـ عـنـهـ .
قلت وربما توهم بعض من يحتاج إلى التفهيم أن هذا